الموضوع :
تطور الخدمة الاجتماعية ومفهومها

اسم المقرر الدراسي :
أسس الخدمة الاجتماعية

أستاذة المقرر :
د. منى طه محروس

رمز المقرر:
جمع ٦٤٢٢

الكلية/القسم :
كلية الآداب - قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

المستوى الأكاديمي :
المستوى الثالث - التعليم عن بعد

العام الجامعي :
1435 -1434هـ

إعداد الطالبة :
شيخه

(المقدمة)

تعتبر الخدمة الاجتماعية التقليدية جهوداً إنسانية طوعية ، وهي قديمة جداً وأخذت أشكالا وأساليب مختلفة تبعاً لتسلسل الأشكال الاجتماعية المختلفة عبر التاريخ ، وبطبيعة الحال فهي قائمة بوجود الخدمات الإنسانية والتي فيها من هم بحاجة إلى التكيف وإشباع الحاجات وقد ظهرت بين القبائل البدائية نزعات الرحمة والبر وخصوصا تجاه العجزة والأطفال وقراءة الطقوس على المجانين وضعاف العقول لتخليصهم من الأرواح الشريرة.

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يقوى على العيش بمفرده دون مساعدة الآخرين، وهو يسعى إلى تنمية قدراته وتكوين علاقاته في ضوء ثقافة مجتمعه

(نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية)

تجدر الإشارة إلى أن البذور الأولى لمهنة الخدمة الاجتماعية ظهرت في صورة الرعاية الاجتماعية للفئات المهمشة في المجتمعات الفقيرة، ثم تطورت وأصبحت مهنة علمية وفنية في وجودها الأكاديمي وتطبيقاتها الميدانية في المجتمعات الغربية لما شهدته تلك المجتمعات من تغير وتطور ديناميكي انعكس على مجمل الأوضاع فيها.

تم استخدام الخدمة الاجتماعية في مجالات متعددة مباشرة وغير مباشرة لتساعد المهن الأخرى في أداء وظيفتها بكفاءة عالية، في مختلف المؤسسات والمنظمات الشعبية والمهنية وأسهمت تجارب الإنسان العديدة عبر السنين في تطور هذه المهنة ونضج طرائقها وتنوع أساليبها من خلال قيام الجماعات والمجتمعات الإنسانية بنشاطات الرعاية الاجتماعية وعبر مراحل تاريخية متعددة حيث اتخذ هذا التطور أشكالاً وصوراً تنوعت باختلاف التطور الذي ظهرت فيه والمجتمعات التي مارسته.

كما اعتمدت الخدمة الاجتماعية على العلوم الاجتماعية الأخرى وما حققته من تقدم في تثبيت دعائمها العلمية والمهنية. وفي بداية نشأة الخدمة الاجتماعية كان هدفها تحسين المستوى المعيشي للمواطنين اقتصادياً وسياسياً دون تحقيق مكاسب أو أهداف شخصية للقائمين بها أو إشباع رغباتهم وميولهم بل تركزت على العمل لخدمة الصالح العام ." حيث ركزت الخدمة الاجتماعية في البلدان النامية على الأهداف التنموية بالدرجة الأولى بينما أعطت الدرجة الثانية للأهداف الوقائية ،وكانت الأهداف العلاجية في الدرجة الثالثة معتمدة في ذلك على الأسس العلمية في التخطيط والتنفيذ " [١] . وما دامت الخدمة ا الاجتماعية كمهنة إنسانية قد حددت أهدافها السياسية على أساس التدخل الوقائي العلاجي الإنمائي لتحسين الأداء الاجتماعي للإنسان والوصول بـه إلى أفضل مستوى لتكيف وتحسين ظروف الحياة ، " فإنه يصبح لهذه المهنة دورُ بالغ الأهمية في الإسهام في إعداد أبناء المجتمع والتخطيط لبرامج رعاية الشباب ، بما يتناسب مع ظروف المجتمع وأهدافه وإمكاناته "[٢].

إن التطور الذي حصل للخدمة الاجتماعية كان نتيجة تطور العلوم الاجتماعية حيث أصبحت علماً وفناً لها فلسفتها ومبادئها وطرقها الخاصة بها ، "وتعد الخدمة الاجتماعية مهنة علمية قابلة للتغير والتطوير والتوطين حسب المراحل الانتقالية التي تمر بها المجتمعات؛ فالخدمة الاجتماعية بمساراتها وتوجهاتها عمليات تعتمد على تقدم معلومات ومعارف علمية عمن تقدم لهم الخدمة ثم مهارات متخصصة للعاملين مع هؤلاء " [٣] . لقد كان الاعتقاد السائد إن الخدمة

الاجتماعية هي مجرد إزالة الفاقة عن طريق المجهودات التي اتخذت شكل الإحسان أو البر ولكن النظرة تلك قد تعدلت من " مساعدة الإفراد المعوزين و المهملين بالمال والعون إلى الفلسفة الحديثة التي قامت على الروح الديمقراطية التي تعترف بحق الفرد في تقرير المصير

(Self-determination) وحرية اختياره للمساعدات التي توصله إلى التكيف الاجتماعي

(Social adjustment) السليم مع المجتمع الذي يعيش فيه سواء كان مجتمع العائلة أو المجتمع المحلي أو مجتمع العمل أو مجتمع الجيرة . [4] "حيث أصبحت الخدمة الاجتماعية تراعي الفروق الفردية بين الأشخاص كلا حسب احتياجاتهم وكيفية إشباعها والطريق الذي يناسبه في تحقيق أهدافه التي يطمح إليها فضلا عن ذلك بدأت الهيئات الاجتماعية والقائمون بالإعمال الخيرية بتقديم المساعدات النفسية والتوجيه والإرشاد بجانب المساعدات المادية والعينية .فالخدمة الاجتماعية (Social Work)بوصفها " ظاهرة اجتماعية جاءت استجابة لظروف اجتماعية وإشباع حاجات معينة في المجتمع الأمريكي ،ولذلك فان فهم وتقييم مادتها يتطلب لمحة تاريخية وتطورية توضح الأيديولوجية التي قامت عليها . [5]" وقد كانت الجذور الأولى لتطور فكرة الإحسان (Charity) ورعاية الفقراء هي التي مهدت السبيل لنشأة وتطور الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية في ظل ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية معينة وكان ظهور الخدمة الاجتماعية في أوربا وأمريكا في ظل ظروف وأوضاع مجتمعية تتسم بالتناقضات حيث كانت "الرأسمالية والاشتراكية في تناقض مستمر واتهامات مستمرة فضلاً عن الداروينية الاجتماعية وقانونها الذي ينادي بالبقاء للأصلح وقانون الأجر الحديدي الذي ينادي الأسر العاملة والفقيرة بتحديد النسل وعدم زيادة أجر العامل ، جميع هذه المتغيرات صاحبت نشأة الخدمة الاجتماعية في المجتمعات الغربية خلال القرن الثامن عشر . [6] "و كان من نتائج الثورة الصناعية في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر زيادة البطالة والبؤس الذي يخيم على الطبقة العاملة وانتشار الاحتكار والاستغلال نتيجة الهجرة غير المنظمة من الريف إلى المدينة ، وظهور طبقة من كبار رجال الصناعة واتساع مساحة الطبقة العاملة نفسها وتدهور أوضاعهم الاقتصادية والصحية وانتشار الانحرافات الأخلاقية بما دفع العمال إلى التحالف في جمعيات ونقابات واتحادات تطالب بتحسين أوضاعهم وكذلك ظهور متغيرات مجتمعية أفرزتها ظروف التحول وآلياتها أهمها النمو الحضري والتصنيع وقيام الطبقة العاملة فكان من الضروري " أن تهتم الخدمة الاجتماعية بدراسة المشاكل الحضرية كمشكلات الهجرة والجنوح والجريمة والمناطق المتخلفة والفقر و البغاء . [7] "لقد رافق تلك التحولات ظهور التيارات الاشتراكية والثورة الفرنسية حيث كانت ثورة على الفساد والأوضاع التي سادت المجتمع الفرنسي والأوربي والتي من أهم مظاهره سيطرة الكنيسة على النشاط الإنساني.

إن جميع هذه المشكلات أدت إلى ظهور ثلاث حركات اجتماعية لمواجهة تلك المشكلات حيث عدت الخطوة الأولى في تطور مهنة الخدمة الاجتماعية وهذه الحركات كما ذكرها فيليب بوبل

(Philip People) هي" جمعيات تنظيم الإحسان cos التي بدأت في بافلو بنيويورك عام 1877 وحركة المحلات التي بدأت في نيويورك أيضا عام 1886 وجمعية مساعدة الاطفال والمجتمع. [8] "

(ماهية الخدمة الاجتماعية)

الخدمة الاجتماعية هي تقديم الخدمات لمساعدة الأفراد أما بمفردهم أو ضمن الجماعة لكي يستطيعوا أن يتكيفوا مع الصعوبات الاجتماعية والنفسية في الوقت الحاضر أو في المستقبل والتي تقف أمام مساهمتهم بمجهود ودور فعال في

المجتمع . وتكون" هذه الخدمة محددة من قبل المؤسسة التي تقوم بها من ناحية والأخصائي الاجتماعي من ناحية أخرى من حيث مقدرته التي يقوم بها من أجل تنمية قدرات الأفراد وخلق الظروف الملائمة " [٩] . فإذن تعمل الخدمة الاجتماعية على مساعدة الأفراد والجماعات وحل المشكلات التي تحيط بهم ومساعدتهم على التكيف ضمن المحيط الاجتماعي من أجل أداء وظائفهم في المجتمع على أكمل وجه وتؤمن لهم الحاجات الضرورية التي لها أثر في حياتهم .

(مفهوم الخدمة الاجتماعية)

الخدمة الاجتماعية هدفها الرئيسي تنمية المجتمعات وذلك عن طريق البحث عن القوى و العوامل المختلفة التي تحول دون النمو والتقدم الاجتماعي مثل الحرمان والبطالة والمرض والظروف المعيشية السيئة التي تخرج من نطاق قدرة الافراد الذين يعانون منها والتي تعمل على شقائهم كما تبحث عن أسباب العلل في المجتمع لكي تتصدى وتكافح هذه الأسباب وتنتق أنسب الوسائل الفعالة في المجتمع للقضاء عليها أو التقليل من أثارها والإضرار التي تنتج عنها إلى ادني حد ممكن .

(رائي الشخصي)

اصبح الاهتمام كبير لمهنة الخدمة الاجتماعية وتطورت تطور ملحوظ عندما اقرو ب الميثاق الاخلاقي عام ١٩٧٩م حيث نص على العمل وتشجيع الاختصاصي الاجتماعي وتدعيمه معنوي والحقة بكافة الارشادات الدورية.
والخدمة الاجتماعية مهنة تهدف إلى تنمية المجتمعات بتفادي الأضرار المهددة لها أفراد وجماعات وذلك باستثمار الطاقات الشخصية والبيئة .

المراجع :

١ بهيجة احمد شهاب ؛ المدخل إلى الخدمة الاجتماعية : بغداد، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٢ ، ص ٣

٢ محمد سلامة غباري ؛ الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية ، ط٣ : الرياض ، مؤسسة النشر ، ١٩٨٢، ص ٥

3 بهيجة احمد شهاب ؛ المدخل إلى الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٦.

٤ محمد سيد فهمي ؛ مدخل في الخدمة الاجتماعية : (الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠١) ص٣ .

٥ محمد سيد فهمي ؛ المصدر نفسه ، ص ٥.

٦ محمد سيد فهمي؛ المصدر نفسه ، ص ٦.

٧ بهيجة أحمد شهاب؛ المدخل إلى الخدمة الاجتماعية ، المصدر السابق ، ص ٩.

٨

.Philip Popple; Social Work Profession: ***History 1 in Encyclopedia of social Work***, N. A. S W., 1, Th: (N.y, Edition, 1995) p 282

9 صباح الدين علي كامل؛ الخدمة الاجتماعية ، ط) : 3 القاهرة ، ب . م ، 1972 ص 10